

الفصل السابع

الإجراءات المنهجية

الفصل السابع

الإجراءات المنهجية

إن أهمية تحديد الإجراءات المنهجية بشكل جيد تكمن في أنها تسهم إسهاماً بارزاً في وصول الباحث - من خلال دراسته - إلى النتائج التي قام بإعداد البحث من أجلها. لذا فإن هذه الدراسة استخدمت عدداً من الإجراءات التي تمثلت في الآتي :

أ - حدود ومجالات الدراسة :

١ - المجال البشري :

حدد الباحث المجال البشري للدراسة بالأعضاء السعوديين ببيت الشباب بالرياض حتى عام ١٤١١هـ، أما الإداريين والمشرفين والمدربين فكان من بينهم من هو غير سعودي.

ومن خلال الاطلاع على سجلات أعضاء بيت الشباب من ناحية انضمامهم للعضوية والتردد، اتضح أن هناك أعضاء ناشئين من ١٦ سنة حتى أقل من ٢٠ سنة، وأعضاء راشدين من عمر ٢٠ سنة فما فوق، إضافة إلى العاملين من إداريين ومشرفين ومدربين. ونظراً لعدم السماح للأعضاء غير السعوديين بمزاولة الأنشطة خلال العطل الصيفية تم استبعادهم من مجتمع البحث.

٢ - المجال المكاني (الجغرافي) :

اختار الباحث بيت الشباب بمدينة الرياض للأسباب التالية:

١ - كونه المركز الرئيس لبيوت الشباب.

- ٢ - أول بيت تم إنشاؤه في المملكة عام (١٣٩٣هـ).
- ٣ - كونه في العاصمة.
- ٤ - وجود أكبر عدد من الأعضاء المشاركين حيث يفوق ٣٥٠٠٠ عضو (خمس وثلاثين ألف عضو).
- ٥ - اشتماله على أنشطة متنوعة بخلاف البيوت الأخرى.

٣ - المجال الزمني :

- استغرقت عملية جمع البيانات فترة تصل إلى ثمانية أشهر بدأت من شهر جمادى الثاني ١٤١١هـ إلى نهاية شهر محرم ١٤١٢هـ، ونظراً لعدم تردد العينة على بيت الشباب بصورة منتظمة فقد قام الباحث بجمع البيانات من العينة على ثلاث مراحل وهي:
- ١ - أثناء الدراسة خلال عام ١٤١١هـ، وقد كان التركيز فيها على الأعضاء غير الطلاب واستمرت خمسة أشهر ونصف.
 - ٢ - عطلة نصف العام والأعياد ١٤١١هـ وقد كان التركيز فيها على الطلاب، واستمرت شهر ونصف.
 - ٣ - العطلة الصيفية للعام الدراسي ١٤١١هـ وقد شملت الطلاب وغيرهم، واستمرت شهراً.

ب - مجتمع الدراسة

إن اختيار بيت الشباب بالرياض للدراسة مبني على أساس أنه المقر الرئيس للجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب، إضافة إلى وجوده في العاصمة وتوافر المرافق الملائمة مع البرامج التي تضعها الجمعية، وتفوق عدد أعضائه على البيوت الأخرى. ويصل أعضاء بيت الشباب بالرياض إلى أكثر من ٣٥ ألف عضو، وهو من ضمن ١٩ بيتاً تشرف

عليها الجمعية وهي مقسمة إلى ثلاث فئات:

- فئة (أ) : وتشمل بيت شباب الرياض ، جدة ، الدمام.
- فئة (ب) : وتشمل مكة ، الأحساء ، الطائف ، المدينة ، القصيم ، حائل ، أبها ، جيزان ، الباحة ، تبوك.
- فئة (ج) : وتشمل الخرج ، شقراء ، المجمعة ، الرس ، الجوف ، نجران.

ونظراً لتمييز بيت شباب الرياض بعدة مميزات من أهمها :

- ١ - أن بيت الشباب بالرياض ضمن فئة أ .
- ٢ - أول بيت تأسس حيث كان في (عام ١٣٩٣هـ).
- ٣ - توافر الإمكانيات والخدمات.
- ٤ - تفوقه بالنسبة لعدد الأعضاء الحاصلين على العضوية عن البيوت الأخرى، إضافة إلى تفوقه من ناحية الأعضاء المستفيدين من المبيت فيه، فمثلاً في عام ١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ وصل عدد الأعضاء الذين استفادوا من خدمات المبيت إلى ٢١٤٤٣ عضواً في حين أن البيت الذي جاء في المرتبة الثانية من حيث المبيت قد وصل عدد المستفيدين منه إلى ١٧٦٦٨ عضواً.^(١) لذلك فقد وقع اختيار الباحث على بيت الشباب بالرياض ليكون مجتمعاً للدراسة الحالية.

ج - عينة الدراسة

يرى الباحث أن العينة التطبيقية العشوائية هي أنسب أنواع العينات التي يمكن أن تستخدم في مثل هذا البحث نظراً لتباين مجتمع

(١) الدليل السنوي للجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب ١٤١٠ - ١٤١١هـ، الرياض ص

البحث وانقسامه إلى فئات مختلفة تشمل :^(١)

أ - الإداريين، والمشرفين، والمدربين.

ب - الأعضاء المترددين على بيت شباب الرياض وهم : فئة الناشئة، وفئة الراشدين، وهي عينة احتمالية تعطي فرصاً متساوية لكل أفراد المجتمع للظهور في عينة الدراسة، ومن ثم الحصول على عينة أقدر على تمثيل مجتمعها الأصلي، لذلك كانت العينة الطبقيّة العشوائية من أنسب ما تكون لمثل هذه النوعية من مجتمعات البحث، وذلك للأسباب التي سبق الإشارة إليها، وقد تم الاطلاع على السجلات الموجودة في بيت الشباب، وحصر الأعضاء، والتعرف على طريقة وأسلوب الانضمام، والشروط، وطرق تجديد العضوية، ومعرفة نشأة بيوت الشباب والتي كانت عام ١٣٨٩هـ.

وفي ضوء الأمور السابقة اعتمد اختيار العينة على ثلاثة أسس، تم عن طريقها تحديد الإطار العام للعينة وهي:

١ - فترة إنشاء بيوت الشباب التي لها ٢٣ سنة.

٢ - انضمام بيوت الشباب إلى الاتحاد الدولي ١٤٠٢هـ.

٣ - تجديد العضوية كل ثلاث سنوات.

ومن خلال هذه الأسس تم تقسيم العمر الزمني لبيت الشباب بالرياض إلى ثلاث مراحل وهي :

أ - مرحلة ما قبل الانضمام للاتحاد الدولي وهي من عام ١٣٨٩هـ حتى ١٤٠٢هـ.

ب - مرحلة ما بعد الانضمام بخمس سنوات من عام ١٤٠٢هـ حتى ١٤٠٧هـ.

ج - مرحلة ما بعد الخمس سنوات الأخيرة من عام ١٤٠٧هـ حتى ١٤١١هـ.

(١) صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، مطابع شركة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، ص ص ٩٠٧ - ٩٨.

وهذه المرحلة يمكن أن تكون مرحلة تقييم للأنشطة وهي مدة كافية يمكن من خلالها تقييم برنامج بيت الشباب، حيث أن المرحلة الأولى تعد إعدادية، والمرحلة الثانية بدأت فيها الجمعية السعودية تلتزم بنظم ولوائح الاتحاد المنظم لهذه البيوت، والمرحلة الثالثة هي التي بدأت فيها الجمعية السعودية تراعي في برامجها وأنشطتها شروط وأنظمة الاتحاد الدولي. ونظراً لاستمرار التباين بين الأعضاء المترددين على الأنشطة والأعضاء المشاركين في العضوية من خلال الاطلاع على السجلات الخاصة بالجمعية والتي يتضح من خلالها أن بيت شباب الرياض في عام ١٤٠٧هـ يفوق البيوت الأخرى من حيث حجم العضوية. وفي عام ١٤٠٨هـ بدأت البيوت الأخرى تتفوق - حسب الإحصائيات - على بيت الشباب بالرياض وذلك بالنسبة لعدد المترددين على الأنشطة فنجد مثلاً في عام ١٤٠٨هـ أن عدد الأعضاء ببيت شباب الرياض بلغ (٨٨١٣٣) عضواً بينما بيت الشباب بجدة والذي يعد من الفئة نفسها في تصنيف الجمعية وصل إلى (١٢٠٦٠٨) عضواً، وعلى الرغم من أن هناك ارتفاعاً في نسبة الأعضاء المنضمين إلى عضوية بيت الشباب بالرياض وقلة في إقبالهم على مزاولة الأنشطة، حيث إنه في عام ١٤٠٨هـ / ١٤٠٩هـ وصل عدد أعضاء بيت شباب الرياض المشاركين في الأنشطة (٥٩٠١) عضواً بينما وصل عددهم ببيت الشباب بجدة (٧٨٩٦) عضواً مع أن الأعضاء الذين سجلوا في بيت الشباب بالرياض في العام نفسه بلغ عددهم (٣٦٠١) عضواً أما في بيت شباب جدة فكان عددهم (٢٠١٦) عضواً.^(١) إضافة إلى حصوله في هذه الفترة على مراكز متأخرة أثناء التقييم من قبل الجمعية للبيوت. فمما لاشك فيه أن هذا التباين بين حجم الأعضاء ببيت شباب الرياض والمترددين عليه خاصة في الفترة الأخيرة - إذا ما قورن بالبيوت الأخرى

(١) الدليل السنوي للجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب لعام ١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ.

من الفئة نفسها - يدعو إلى الدراسة والبحث للتعرف على أسباب عدم إقبال الأعضاء المسجلين ببيت شباب الرياض على الاستفادة من الخدمات التي يقدمها، علماً بأن هذه الظاهرة أبرز ما تكون في المرحلة الثالثة التي تمتد من عام ١٤٠٧هـ إلى عام ١٤١١هـ، وهي الفترة التي ركزت عليها تلك الدراسة.

وقد اختيرت المرحلة الأخيرة من عام ١٤٠٧هـ - ١٤١١هـ من عمر بيت الشباب لإجراء التقييم للأسباب التالية:

أولاً : مرور ٥ سنوات على انضمام الجمعية للاتحاد الدولي لبيوت الشباب.

ثانياً : اعتبار هذه الفترة فترة هامة من النمو الحقيقي في جميع المجالات لبيوت الشباب ، وذلك لارتفاع رصيدها وتطور مناشطها، وتزايد إقبال الأعضاء المنتمين والمترددين عليها، حيث بلغ عدد الأعضاء المنضمين خلال هذه الفترة من الناشئين (٧٠١٤) عضواً والراشدين (١١٣١٢) عضواً^(١) وهذا يعني أن حجم المترددين على مجتمع الدراسة خلال تلك المدة التي تم اختيارها للتقييم قد بلغ (١٨٣٢٦) عضواً، وذلك بنسبة (٣٨٪) للناشئة، ٦٢٪ للراشدين، وهؤلاء يمثلون إطار المعاينة للدراسة الحالية.

ويشتمل الإطار العام للعينة على الفئات التالية :

١ - فئة الإداريين والمشرفين والمدربين وعددهم (١٥)، وهؤلاء شملتهم الدراسة جميعاً.

٢ - فئة الأعضاء والمترددين وتنقسم إلى :

أ - الناشئين من سن ١٦ حتى أقل من ٢٠ سنة.

ب - الراشدين من سنة ٢٠ سنة فما فوق.

ولما كانت العينة طبقية عشوائية (بنسبة ٢٠٪ من المجتمع) وحجمها (٤٠٣) عضوا فقد كان نصيب الناشئة منها (١٥٣) عضوا، والراشدين (٢٥٠) عضوا وذلك تبعا لحجم كل منهما في مجتمع البحث.

د - المنهج والأداة

أ - المنهج :

استخدم الباحث في دراسته منهج المسح الاجتماعي بالعينة والحصص الشامل معاً.

وقد استخدم منهج المسح الاجتماعي، لأنه يدرس الظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين، ويتناول الأشياء الموجودة بالفعل وقت إجراء المسح.

ويحاول الكشف على الأوضاع القائمة ومحاولة النهوض بها ووضع خطة أو برامج للإصلاح.^(١)

ب - الأداة :

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع المعلومات من أعضاء العينة، وذلك بعد تصميمها وإخراجها من حيث المضمون والصيغة والتسلسل وفق الأسس المتبعة في البحوث الاجتماعية، وملاءمتها لإطار البحث، وخدمة أغراضه، وطبيعة المجالات التي يتعامل معها، وكذلك لأسلوب التفريغ والتحليل الذي يمكن الاعتماد عليه، وقد تم التأكد من هذه الاستبانة كمقياس مناسب لما يراد قياسه، وذلك بعد عرضها على المشرف الذي أبدى ملحوظاته، وبعد تعديلها تم عرض الاستبانة على محكمين من قبل أساتذة من قسم الاجتماع وقسم الخدمة الاجتماعية في كلية العلوم

(١) عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، دار التضامن للطباعة، الطبعة الثامنة، ١٩٨٢م، ص ٢٢٢.

الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، من أجل التأكد من ملاءمة الاستبانة من حيث الوقت اللازم لتعبئتها وما يمكن أن يضاف إليها أو يحذف من أسئلتها بما يناسب الواقع الميداني وأهداف البحث، ثم طبقت على مجموعة ممثلة لأفراد العينة حجمها (١٥٠) عضوا من أعضاء بيوت الشباب، والإداريين، والمشرفين، والمدربين، وذلك للتأكد من مستوى الثبات والصدق بالنسبة للأسئلة التي تحتوي عليها الاستبانة. وقد تم صياغتها بالصورة النهائية وتعديلها من خلال الملحوظات التي تمثلت في تكرار أسئلة معينة في استمارة الأعضاء والعاملين، وتقديم بعض الأسئلة عن مواقعها السابقة، وإعادة الصياغة لبعض الأسئلة حيث إن هناك تفاوت في المستوى التعليمي بين الأعضاء.

محتويات الاستبانة :

شملت البيانات الأولية، الأنشطة والخدمات، والبرامج التي تقدم في البيت، وأهم الوظائف التي يؤديها بيت الشباب، ورؤية المسؤولين والأعضاء المترددين في دور بيت الشباب بوجه عام، كفاءة الإدارة بالنسبة للعاملين، وطريقة تفاعلهم، والخطط وطريقة تنفيذها، والإمكانات، ومدى ملائمة الأنشطة للأعضاء، والمنشآت، والإعاشة، وأوقات العمل، والصعوبات، والمقترحات، والتخصصات.

وبعد ذلك تم طباعة الاستبانة مرفقا بها خطاب موجه إلى كل فرد من العينة يوضح له أهمية هذه الاستبانة والغرض من إعدادها، وشكره على تعاونه.

وبالنسبة لتفاصيل محتويات الاستبانة لكل من المشرفين والإداريين والأعضاء يمكن الرجوع إلى الملاحق - ملحق (ب).